78 - قوله D : { وجاهدوا في ا حق جهاده } قيل : جاهدوا في سبيل ا أعداء ا (حق جهاده) هو استفراغ الطاقة فيه قاله ابن عباس : وعنه أيضا أنه قال : لا تخافوا في ا لومة لائم فهو حق الجهاد كما قال تعالى : { يجاهدون في سبيل ا ولا يخافون لومة لائم } (المائدة : 54) .

قال الضحاك و مقاتل : اعملوا حق عمله واعبدوه حق عبادته .

وقال مقاتل بن سليمان : نسخها قوله : { فاتقوا ا ما استطعتم } (التغابن : 16) وقال أكثر المفسرين : (حق الجهاد) : أن تكون نيته خالصة D وقال السدي : هو أن يطاع فلا يعصى .

وقال عبد ا بن المبارك : هو مجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد الأكبر وهو حق الجهاد وقد روي أن رسول ا A لما رجع من غزوة تبوك قال : [رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر] وأراد بالجهاد الأصغر الجهاد مع الكفار وبالجهاد الأكبر الجهاد مع النفس .

{ هو اجتباكم } أي : اختاركم لدينه { وما جعل عليكم في الدين من حرج } ضيق معناه : أن المؤمن لا يبتلى بشيء من الذنوب إلا جعل ا له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بأنواع الكفارات فليس في دين الإسلام ذنب لا يجد العبد سبيلا إلى الخلاص من العقاب فيه .

وقيل : من ضيق في أوقات فروضكم مثل هلال شهر رمضان والفطر ووقت الحج إذا التبس ذلك عليكم وسع ذلك عليكم حتى تتيقنوا .

وقال مقاتل : يعني الرخص عند الضرورات كقصر الصلاة في السفر والتيمم وأكل الميتة عند الضرورة والإفطار بالسفر والمرض والصلاة قاعدا عند العجز وهو قول الكلبي .

وروي عن ابن عباس أنه قال : الحرج ما كان على بني إسرائيل من الآصار التي كانت عليهم وضعها ا عن هذه الأمة .

{ ملة أبيكم إبراهيم } أي كلمة أبيكم نصب بنزع حرف الصفة وقيل : نصب على الإغراء أي اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم [وإنما أمرنا باتباع ملة إبراهيم] لأنها داخلة في ملة محمد A .

فإن قيل : فما وجه قوله : { ملة أبيكم } وليس كل المسلمين يرجع نسبهم إلى إبراهيم ؟ .

قيل : خاطب به العرب وهم كانوا من نسل إبراهيم وقيل : خاطب به جميع المسلمين وإبراهيم أب لهم على معنى وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الأب وهو كقوله تعالى : {

وأزواجه أمهاتهم } (الأحزاب : 6) وقال النبي A : [إنما أنا لكم مثل الوالد [لولده]] .

{ هو سماكم } يعني أن ا تعالى سماكم { المسلمين من قبل } يعني من قبل نزول القرآن في الكتب المتقدمة { وفي هذا } أي : في هذا الكتاب هذا قول أكثر المفسرين وقال ابن زيد : (هو) يرجع إلى إبراهيم أي أن إبراهيم سماكم المسلمين في أيامه من قبل هذا الوقت وفي هذا الوقت وهو قوله : { ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك } (البقرة : 127) { ليكون الرسول شهيدا عليكم } يوم القيامة أن قد بلغكم { وتكونوا } أنتم { شهداء على الناس } أن رسلهم قد بلغتهم { فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا با } أي : ثقوا با وتوكلوا عليه قال الحسن : تمسكوا بدين ا وروي عن ابن عباس قال : سلوا ربكم أن يعصمكم من كل ما يكره .

وقيل : معناه ادعوه ليثبتكم على دينه وقيل : الاعتصام با هو التمسك بالكتاب والسنة { هو مولاكم } [وليكم] وناصركم وحافظكم { فنعم المولى ونعم النصير } الناصر لكم